المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	09-07-2007	العـــدد :	12702
الصفحـات :	42	المسلسل :	330

جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لخدمة السنة النبوية المطهرة عمل إسلامي مميز يجمع بين الأصالة والمعاصرة

أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل - مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تعتبر السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر الفقه الإسلامي، بل قد تعتبر المصدر الأول في كثير من الأحكام، والرسول صلى الله عليه وسلم أوتي القرآن والسنة معا، قال تعالى ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

وقد ذكر الشافعي، ويحيى بن كثير، وقتادة، وغيرهم: أن المقصود بـ(الحكمة) السنة؛ لأن ما يتلى في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم إما القرآن، وإما السنة.

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: بيننا وبينكم القرآن فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه).

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن نبيه بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾

وأمر باتباعه وطاعته فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾

وحذر من مخالفته فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

ولم يجعل لنا الخيرة أمام حكمه فقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

وجعل ذلك من أصول الإيمان فقال عز وجل: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

وفرض على المؤمنين طاعته لأنها من طاعة الله فقال تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

وهذه النصوص تقطع دابر الشك في وجوب الأخذ بالسُّنة في الأدلة الشرعية، واعتبارها في المقام الثاني بعد القرآن: لمكانتها في نفس المؤمن، وتثبت المسلمون في نقلها بصورة لم يعهد لها نظير في تاريخ الأديان، فقد بذلوا جهودا عظيمة وجبارة لتمييز الصحيح من غيره فيما نُسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم إن السُّنة جاءت مفسرة، ومبينة، وشارحة لكثير مما جاء في القرآن الكريم من أحكام مجملة، لا يمكن معرفتها إلا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم بيّن للناس ما نُزّل إليهم من ربهم بياناً كاملاً شاملاً في دقيق أمورهم، وجليلها، وظاهرها، وخفيها، حتى علمهم ما يحتاجون إليه في مأكلهم ومشاربهم، ومناكحهم، وملابسهم، ومساكنهم، وما يحتاجون إليه في معاملة الخلق، وعلمهم كيف يتعاملون بينهم في البيع، ونحوه، حتى قال أبو ذر رضي الله عنه: (لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلاّ ذكر لنا منه علماً).

وفي صحيح مسلم عن سلمان رضي الله عنه أنه قيل له: (قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة؟ قال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول).

قال ابن القيم – رحمه الله – في إعلام الموقعين: وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلاّ ذكر للأمة منه علماً، علمهم كل شيء حتى آداب التخلي، وآداب الجماع، والنوم، والقيام، والقعود، والأكل، والشرب، والركوب، والنزول، والسفر، والإقامة، والصمت والكلام، والعزلة والخلطة، والغنى والفقر، والصحة والمرض، وجميع أحكام الحياة والموت، ووصف لهم العرض والكرسي، والملائكة والجن، والنار، والجنة، ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأي العين، وعرفهم معبودهم وإلاههم أتم التعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله، ونعوت جلاله، وعرفهم الأنبياء وأممهم، وما جرى لهم، وما جرى عليهم معهم، حتى كأنهم كانوا بينهم، وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها، ما لم يعرفه نبي لأمته قبله، وعرفهم صلى الله عليه وسلم من أحوال الموت وما يكون بعده في البرزخ، وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرف به نبي غيره، وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من أدلة التوحيد، والنبوة، والمعاد، والرد على جميع أهل الكفر والضلال ما ليس لمن عرفه حاجة من بعده، اللهم إلا إلى من يبلغه إياه، ويبينه، ويوضح منه ما خفي عليه، وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من مكايد الحروب، ولقاء العدو، وطرق النصر والظفر، ما لو علموه، وعقلوه، ورعوه حق رعايته؛ لم يقم لهم عدو أبداً، وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من مكايد الشيطان، ومكره، وما يدفعون به شره ما لا مزيد عليه، وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من أحوال نفوسهم، وأوصافها ودسائسها وكمائنها، ما لا حاجة لهم معه إلى سواه، وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من أمور معايشهم ما لو علموه، وعملوه، لاستقامت لهم دنياهم أعظم استقامة، وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمته، ولم يوجههم الله إلى أحد سواه، فكيف يظن أن شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	09-07-2007	العـــدد :	12702
الصفحـات :	42	المسلسل :	330

ناقصة تحتاج إلى سياسة خارجة عنها تكملها؟ أو إلى قياس، أو حقيقة، أو معقول خارج عنها؟

وسبب هذا كله خفاء ما جاء به على من ظن ذلك، وقلة نصيبه من الفهم الذي وفق الله له أصحاب نبيه فاكتفوا بما جاء به، واستغنوا به عما سواه، وفتحوا به القلوب والبلاد وقالوا: هذا عهد نبينا إلينا، وهذا عهدنا إليكم.

وقد كان عمر رضي الله عنه يمنع من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية أن يشتغل الناس به عن القرآن، فكيف لو رأى اشتغال الناس بآرائهم، وزبد أفكارهم، وزبالة أذهانهم، عن القرآن والحديث؟ فالله المستعان.

وقد قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكيف يشفي ما في الصدور كتاب لا يفي هو وما تبينه السنة بعشر معشار الشريعة؟ أم كيف يشفي ما في الصدور كتاب يستفاد منه اليقين في مسألة واحدة من مسائل معرفة الله وأسمائه، وصفاته، وأفعاله؟ أو عامتها ظواهر لفظية دلالتها موقوفة على انتقاء عشرة أمور لا نعلم انتفاءها، سبحانه هذا بهتان عظيم!!

ويا لله العجب! كيف كان الصحابة، والتابعون قبل وضع القوانين التي أتى الله ببنيانها من القواعد، وقبل استخراج هذه الآراء والمقاييس والأوضاع؟

هل كانوا مهتدين مكتفين بالنصوص، أم كانوا على خلاف ذلك؟ حتى جاء المتأخرون فكانوا أعلم منهم، وأهدى، وأضبط للشريعة منهم بالله، وأسمائه وصفاته، وما يجب له، وما يمتنع عليه منهم؟ فو الله لأن يلقى الله عبده بكل ذنب ما خلا الإشراك، خير من أن يلقاه بهذا الظن الفاسد، والاعتقاد الباطل.

وقد بيّن الشافعي – رحمه الله – أنه لن تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

وقسّم رحمه الله الأحكام إلى أقسام:

الأول: ما أبانه الله لخلقه نصاً، كذكره لمجمل فرائضه: من الزكاة، والصلاة، والحج، وتحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتحريم الزنا، والخمر وأكل الميتة، ولحم الخنزير، وبيان فرائض الوضوء.

الثاني: ما جاء حكمه في القرآن مجملاً، وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم بسنته القولية، والفعلية، والتقريرية، كتفصيل مواقيت الصلاة، وعدد ركعاتها، وسائر أحكامها، وبيان مقادير الزكاة، وأوقاتها، والأموال التي تزكى، وبيان أحكام الصوم، ومناسك الحج، والذبائح، والصيد، وما يؤكل وما لا يؤكل، وتفاصيل الأنكحة، والبيوع، والجنايات، مما وقع مجملاً في القرآن.

وهو الذي يدخل في الآية الكريمة: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

الثالث: ما سنّه الرسول صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص حكم بالقرآن، حيث فرض الله في كتابه طاعة رسوله، والانتهاء إلى حكمه في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾. وقوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، فمن قبل هذه السنّة امتثل أمر الله جل وعلا.

وقد تعرض ابن القيم رحمه الله في بيان وجوب اتباع السنة ولو كانت زائدة على ما في القرآن الكريم إلى مثل التقسيم فقال: والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن تكون موافقة له من كل وجه، فيكون توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتضافرها.

والثاني: أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن وتفسيراً له.

والثالث: أن تكون موجبة لحكم يسكت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سكت عن تحريمه.

□□ولا تخـــرج السُّنة عن هذه الأقسام، فلا تُعارض القرآن بوجه ما، فما كان منها زائداً على القرآن فهو تشريع مبتدأ من النبي صلى الله عليه وسلم، تجب طاعته فيه. ولا تحل معصيته، وليس هذا تقديماً لها على كتاب الله، ولكنه امتثال لما أمر الله به من طاعة رسوله، ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطاع في هذا القسم لم يكن لطاعته معنى، وسقطت طاعته المختصة به.

وأنه إذا لم تجب طاعته إلا فيما وافق القرآن لا فيما زاد عليه؛ لم يكن له طاعة خاصة تختص به، وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، فكيف يمكن لأحد من أهل العلم ألا يقبل حديثاً زائداً على كتاب الله، فلا يقبل حديث تحريم المرأة على عمتها، ولا على خالتها، ولا حديث التحريم بالرضاعة لكل ما يحرم من النسب.

وعلى هذا فإن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثروة خصبة في بيان مجمل القرآن وتخصيص عامه، وتقييد مطلقه، وتشريح أحكام لم يأت لها نص في القرآن، وهي مادة غزيرة تغذي الفقه الإسلامي، وتنتمي أحكام شريعته، ومن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن الله عز وجل قبل؛ لأن الله فرض طاعة رسوله، ولا يحل لمسلم علم ما في الكتاب والسنة أن يقوم بخلاف واحد منهما. أ.هـ

وقد أنعم الله علينا في هذه البلاد الغالية موطن الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، ومنح كريمة، ومنن عديدة، لا يمكن أن تستقصى، ومواهب جليلة لا تعد ولا تحصى، أولاها، وأعظمها، وأنفعها، وأجلها قدراً نعمة الإسلام والإيمان، ثم ما تنفيأ ظلاله من الأمن والأمان، والطمأنينة والاستقرار، ورغد العيش الذي نحسه ونلمسه ونعيشه في كل بقعة من بقاع دولتنا الحبيبة، بل وفي كل شبر منها وسطاً وشرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، مواطنين ومقيمين. ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً، دون تحديد أو تمييز أو تفريق. وثالث تلك العطايا الجزيلة: أولئك القادة المصلحون، والرجال الأماجد الأفذاذ، وولاة الأمر العاملون، والحكام والرعاة الذين سطروا تاريخاً مجيداً، وأعمالاً خالدة، ضاربين من خلالها أروع الأمثلة وأوضح الحجج، وأقوى البراهين، وأنصع الأدلة على أداء الواجب، والقيام بالأمانة المنوطة بهم على أتم وجه، وأكمل صورة، حتى صاروا في هذا الزمن مثالاً عزيزاً، وعملة نادرة، وحديثاً للركبان، ومقصداً للناس من كل مكان، وما لهم ألا يكونوا كذلك!! وقد أقاموا شريعة الله وقاموا عليها، ورعوها حق رعايتها، وطبقوها خير تطبيق، وأخذوا بصغيرها وكبيرها، ودقيقها وجليلها، ظاهرها وباطنها، منطوقها ومفهومها، عامها وخاصها، مطلقها ومقيدها، مع مراعاة مقاصدها ومعانيها، وما تميزت به من وسطية واعتدال، وكمال وشمول، واستمرار وصلاحية لكل مكان وزمان وأمة، منطلقين في ذلك من قواعدها الكلية، وأسسها القوية، ومصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف هذه الأمة، مع ما حملوه على عواتقهم من رفع راية التوحيد الخالص الصافي الصحيح، والدعوة إليه في مشارق الأرض ومغاربها، والعمل على نشر مبادئ الدين السليمة، وتعليمها أبناء المسلمين وغيرها في أي أرض تطؤه أقدام وفودهم وبعوثهم.

وبهذا وذاك نصرهم الله، وأعزهم، ومكّنهم، وأعلى شأنهم، وضرب الأمن أكنافه في ربوع ديارهم، وأبدلهم من بعد الخوف أمناً، ومن بعد الجوع والعطش غنىً وشبعاً وريّاً واطمأناً ورفاهية، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

فيتحقق بالتوحيد الخالص لله، وعبادته وصرف الطاعة له والقيام بأوامره واجتناب نواهيه وتطبيق أحكامه وتنفيذ حدوده وشكره على نعمه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	09-07-2007	العـــدد :	12702
الصفحـات :	42	المسلسل :	330

زيادة أو نقص.. يتحقق للأمة حكاماً ومحكومين السعادة الدنيوية والأخروية، ويحصل لهم الخير العاجل والآجل وتسود بينهم المحبة والألفة والمودة، ويشيع بينهم التعاون على البر والتقوى، ويرد الله كيد من يكيد لهم ويبحر من يرومهم بأذى أو يقصدهم بشر، حاقداً كان أو حاسداً، قريباً كان أو بعيداً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، مع أنه سبحانه وتعالى وعد بالزيادة لمن شكر، وتوعد بالعذاب والخسران لمن كفر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

وبما أن ولاة أمرنا أدركوا ذلك وعرفوا آثاره المتميزة وثماره المباركة ولمسوها هم وأبناء مجتمعهم واقعاً حياً وملموساً، منذ تأسيس هذه الدولة المباركة على يد القائد المجاهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن – رحمه الله – إلى يومنا هذا الذي نتفيأ فيه ظلال عهد قائد مسيرتنا وباني نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – فقد عضوا عليه بالنواجذ وتمسكوا به ولم يقبلوا به بديلاً ولم يلتفتوا لقول قائل أو نعيق ناعق أو حديث مزيف أو إرجاف مرجف غير عابئين بالعوادي والمؤثرات، منطلقين في ذلك من إيمانهم الصادق والعميق بالله سبحانه، وتوكلهم عليه، وإخلاصهم النية والعمل به والذود عن حياض شريعته، والحفاظ على مبادئها، والعمل بمحكمها، والإيمان بمتشابهها، معتقدين اعتقاداً جازماً بأن الله سيعينهم على ما تحملوا من أمانة، ويدافع عنهم ويدفع كل ما يريده البشر بهم وببلادهم من سوء أو ضرر أو شر مادياً كان أو معنوياً أو فكرياً.

وها هي الحقائق الواقعية والبراهين الجلية والحجج الواضحة الدامغة والأدلة الساطعة القاطعة المؤيدة لهذه الحال تطالعنا ونطلع عليها ونشاهدها عياناً وتشنف بها أسماعنا وتطمئن لها قلوبنا وترتاح لها أنفسنا وتقر بها أعيننا وتسر منها خواطرنا وتجعلنا أكثر أملاً وأقوى تفاؤلاً وقناعة.

وذلك عندما يتبنى ويرعى أمير الأمن المحبوب وبكل ثقة واقتدار واعتزاز وافتخار جائزة كريمة وشريفة وعظيمة لخدمة السنة النبوية المطهرة ليؤدي عملاً إسلامياً مميزاً وفريداً هو الأول من نوعه يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يحافظ على الثوابت والمبادئ والأصول والقواعد وينطلق منها للاستفادة من معطيات العصر وأنظمته ومعلوماته وتقنياته لخدمة الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ودعوة مع بيان سماحة الدين الإسلامي، ويسره وما امتاز به من وسطية واعتدال وكمال وشمول وتمام وصلاحية لكل زمان ومكان وأمة، وما جاء به من خير للبشرية جمعاء، أفراداً أو جماعات، ونهجه القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن والدعوة إلى الله على بصيرة وحسن التعاون مع الناس، يضاف إلى ذلك ما تحويه هذه الجائزة من تشجيع للباحثين في مجال السنة على مختلف مستوياتهم وتنوع تخصصاتهم ومؤسساتهم ودعمهم ليسهموا إسهاماً فاعلاً ونافعاً في إثراء ما يعلن عنه من محاور وبحوث من قبل أمانة هذه الجائزة. وإن هذا العمل الإسلامي الكبير لا يعد غريباً على صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية – وفقه الله – رجل الأمن الموهوب وصاحب المواقف الصعبة والمبادئ الثابتة والخبرة الطويلة، التي امتزجت بحكمته الفائقة وبصيرته النافذة ونظراته الصائبة وحسه الأمني المرهف، وعاطفته الجياشة، وأبوته الحانية، يمثل سداها ولحمتها صدقه في المعاملة والتعامل، ومحبته الصادقة، وإخلاصه الظاهر لعقيدته ودينه ووطنه وولاة أمره وأبناء مجتمعه، مع ما تميز به من بذل للنفس والجهد والوقت من أجل الحفاظ على أمن هذه البلاد وأمانها عقدياً وفكرياً، مادياً وحسياً، مع وقوفه كالجبل الشامخ، والطود العظيم، لكل ما قد يؤثر على مبادئ بلادنا وثوابتها، من الأفكار والمذاهب والتوجيهات الوافدة الدخيلة، يقوم بذلك ويؤديه بطرق فريدة، وأسلوب رصين، ومناهج موضوعية وموازنة وواقعية، نافعة وإيجابية، مع ما حوته جوانحه من ثقافة واسعة، وفكر أصيل، وعلمية مؤسسة ومتعمقة، يقف أمامها الإنسان متعجباً حيران، في مجموعها تكون مدرسة تربوية توجيهية أمنية وطنية تعطي ولا تمنع، تبني ولا تهدم، تربي الرجال والأجيال وتصقل المواهب وتوسع المدارك وتنمي الأفهام، فتخرج وتخرج الكفاءات المتزنة، والخبيرات المؤهلة، والكوادر النادرة، مدنية وعسكرية لتؤدي رسالتها السامية وتحقق غاياتها النبيلة بكل أمانة وإخلاص، وولاء ووفاء، مكونة لبنات صالحة في هذا المجتمع الطيب، مبرزة في جميع أحوالها ما استفادته من تلك المدرسة العظيمة والقيادة الحكيمة.

أسأل الله سبحانه أن يحفظ علينا ديننا وأمننا وولاة أمرنا، وأن يوفق ولاة أمرنا لما يحبه ويرضاه، ويديم عليهم نعمه الظاهرة والباطنة، ويكلأهم بعنايته ورعايته، وأن يجعل ما يقدمونه للإسلام والمسلمين في ميزان حسناتهم.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.